

قصيدة مالك بن الربيع يرثي فيها نفسه



منقول من ويكي مصدر في ٢٣ مارس ٢٠٢١

مالك بن الربيع المازني التميمي ، شاعر كان قاطعا للطريق حتى طلب منه أمير خراسان (حفيد الصحابي عثمان بن عفان أن يتوب ويستصحبه ، فأطاعه و في الطريق الى غزوه و في انشاء الراحه و في القيلولة لسعته افعى و جرى السم في جسمه فأحس بالموت فرثى نفسه) وقد قال قبل موته يرثى نفسه :

بوادي الغصَى أُرْجِي الِقْلَاصَ النّوَاجِيَا وليت الغصى ماشى الرَّكَابَ لِيَالِيَا مزائرٌ ولكنَّ الغصى ليس دانيا وأصبحتُ في جيش ابن عقَّانَ غَازِيَا أرانيَّ عن أرضِ الآعاديِّ قاصِيَا بذي (الطَّبَّسَيْنِ) فالتفتُ ورائيَا تقتَعُتُ منها أن ألامَ ردائيَا جزى اللهُ عمراً خيراً ما كان جازِيَا وإن قلَّ مالي طالِباً ما ورائيَا	ألا ليتَ شعري هل أبيتَنَّ ليلةً فَلَيْتَ الغصى لم يقطع الرَّكْبُ عَرَصَه لقد كان في أهل الغصى لو دنا الغصى ألم تَرْنِي بِعَثِّ الضلالةِ بالهدى وأصبحتُ في أرضِ الآعاديِّ بعد ما دعاني الهوى من أهل أودٍ وَصُحْبَتِي أجبتُ الهوى لَمَّا دعاني بزفرةٍ أقول وقد حالتُ قُرى الكَرْدِ بيننا إن اللهُ يُرجعني من الغزو لا أرى
--	--

سِفَاؤُكَ هَذَا تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا

لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خِرَاسَانُ
نَائِيَا

إِلَيْهَا وَإِنْ مَيِّتُمُونِي الْأَمَانِيَا

بَنِيَّ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا

يُحَبَّرَنَ أَبِي هَالِكُ مَنْ وَرَائِيَا

عَلَيَّ شَفِيقُ نَاصِحٍ لَوْ نَهَانِيَا
بِأَمْرِيَّ إِلَّا يَفْضُرُوا مِنْ
وَتَاقِيَا

وَدَّرُّ لِحَاجَاتِي وَدَّرُّ انْتِهَائِيَا

سِوَى السِّيفِ وَالرَّمْحِ
الرُّدِينِيَّ بَاكِيَا

إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ
الْمَوْتُ سَاقِيَا

عَزِيرٌ عَلَيْهِنَّ الْعَشِيَّةُ مَا بِيَا

يُسُوُونُ لِحَدِي حَيْثُ حُمَّ
قِضَائِيَا

وَحَلَّ بِهَا جِسْمِي، وَحَانَتْ
وَفَاتِيَا

يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ (سُهَيْلُ) بَدَأَ
لِيَا

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ طَوْلَ
رِحْلَتِي

لِعَمْرِي لَنْ غَالَتْ خِرَاسَانُ
هَامَتِي

فَإِنْ أُنْجُ مِنْ بَابِي خِرَاسَانُ
لَا أَعْدُ

فَلِلَّهِ دَرِّي يَوْمَ أَتْرَكُ طَائِعًا
وَدَّرُّ الطَّبَّاءِ السَّانِحَاتِ
عَشِيَّةً

وَدَّرُّ كَبِيرِيَّ الَّذِينَ كَلَاهُمَا
وَدَّرُّ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ
تَفُكِّي

وَدَّرُّ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو
صَحَابَتِي

تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ فَلَمْ
أَجِدْ

وَأَشَقَرَ مَحْبُوكًا يَجُرُّ عِنَانَهُ

وَلَكِنْ بِأَطْرَفِ (السُّمَيْتَةِ)
نِسْوَهُ

صَرِيْعٌ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ
بِقَفْزَةٍ

وَلَمَّا تَرَاءَتْ عِنْدَ مَرِّ مَنِيَتِي

أَقُولُ لِأَصْحَابِي ارْفَعُونِي
فَإِنَّهُ

بَرَابِيَةِ إِيَّيْ مَقِيمٌ لِيَالِيَا
 وَلَا تُعْجَلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ شَانِيَا
 لِيِ السُّدْرَ وَالْأَكْفَانَ عِنْدَ
 فَنَائِيَا
 وَرُدًّا عَلَى عَيْنِي فَصَلَّ
 رِدَائِيَا
 مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ
 تُوسِعَا لِيَا
 فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا
 قِيَادِيَا
 سَرِيعًا لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مَنْ
 دَعَانِيَا
 وَعَنْ شَنْمِيَّ ابْنَ الْعَمِّ
 وَالْجَارِ وَانِيَا
 وَطَوْرًا تَرَانِيَا وَالْعِتَاقُ
 رِكَابِيَا
 تُخَرِّقُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ ثِيَابِيَا
 بِهَا الْغُرَّ وَالْبَيْضَ الْحِسَانَ
 الرَّوَانِيَا
 تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا
 السُّوَابِيَا
 تَقَطُّعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى
 عِظَامِيَا

فِيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا
 الْمَوْتُ فَاَنْزِلَا
 أَقِيمَا عَلَيَّ الْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ
 لَيْلَةٍ
 وَقُومَا إِذَا مَا اسْتَلَّ رُوحِي
 فَهَيْئًا
 وَحُطًّا بِأَطْرَافِ الْأَسْتَةِ
 مَضَجَعِي
 وَلَا تَحْسُدَانِي بَارِكِ اللَّهُ
 فِيكُمَا
 خَذَانِي فَجَرَّانِي بِثُوبِي
 إِلَيْكُمَا
 وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الْخَيْلُ
 أَدْبَرَتْ
 وَقَدْ كُنْتُ صَبْرًا عَلَى الْقِرْنِ
 فِي الْوَعْيِ
 فَطَوْرًا تَرَانِي فِي ظِلَالِ
 وَتَعَمَّةٍ
 وَيَوْمَا تَرَانِي فِي رَحَا
 مُسْتَدِيرَةٍ
 وَقُومًا عَلَى بئرِ السُّمَيْنَةِ
 أَسْمِعَا
 بِأَتِكُمَا خَلْفَتُمَانِي بِقَفْرَةٍ
 وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَ
 مَا

ولن يَعدَمَ الوالِدَ بَنًا
يُصيبهم

يقولون: لا تَتَعَدُّ وهم
يَدْفِنونني

غداةً غَدٍ يا لَهْفَ نفسِي
على غَدٍ

وأصبح مالي من طَريفٍ
وتالِدٍ

فيا ليتَ شِعري هل تَغَيَّرتِ
الرَّحا

إذا الحَيُّ حَلوها جميعاً
وأنزلوا

رَعينَ وقد كادَ الظلامُ يُجِثُّها

وهل أتَركُ العِيسَ العِوالِيَّ
بالصَّحى

إذا عَصَبُ الرُّكبانِ بينَ
(عُتَيَّرَةٍ)

فيا ليتَ شِعري هل بكتُ أمُّ
مالكٍ

إذا مُتُّ فاعتادي القُبورَ
وسلمي

على جَدَثٍ قد جَزَّتِ الرِيحُ
فوقه

رَهينةَ أحجارٍ وتُرْبٍ تَصَمَّنتُ

ولن يَعدَمَ الميراثُ مِنِّي
المواليا

وأينَ مكانُ البُعدِ إلا مَكانِيا

إذا أدلَّجُوا عَنِّي وأصبحتُ
ثاويًا

لغيري، وكان المالُ
بالأمسِ مالِيا

رحا المِثْلِ أو أمستُ بَقَلُوجٍ
كما هيا

بها بَقراً حُمِّ العيونِ سِواجِيا

يَسْفَنُ الخُزامى مَرَّةً
والأقاحِيا

بِرُكبانِها تَعلو المِتانِ
الفيافِيا

(بِوَلانٍ) عاجوا المُبقياتِ
التَّواجِيا

كما كنتُ لو عالوا نَعِيكَ
باكِيا

على الرمسِ أُسقيتِ
السحابِ العِوادِيا

ثُراباً كَسَحَقِ المَرْتَبانيَّ
هابِيا

قِرارُها مِنِّي العِظامَ
البِوالِيا

فيا صاحباً إما عرضت فبلغاً

وعرّ قلوصي في الرّكاب
فإنها

وأبصرث نار (المازنيات)
مؤهنأ

يعود النّجوج أضاءً وقودها

غريبٌ بعيدُ الدارِ ثاوٍ بقفزةٍ

أقلبُ طرفي حولِ رحلي
فلا أرى

وبالرملِ منّا نسوةٌ لو
شهدتني

فمنهنّ أمي وابتنائي وخالتي
وما كان عهدُ الرملِ عندي
وأهليه

بني مازن والرّيب أن لا
تلاقيا

سَتَفَلِقُ أكباداً وتُبكي بواكيا

بعلياءٍ يُثنى دوتها الطّرف
رانيا

مهاً في ظلالِ السّدرِ حوراً
جوازيا

يدّ الدهرِ معروفاً بأنّ لا
تدانيا

به من عيونِ المُؤنساتِ
مُراعيا

بكينَ وقَدَّينِ الطّيبِ
المُداوبا

وباكيةٌ أخرى تهيجُ البواكيا
ذميماً ولا ودّعتُ بالرملِ
قاليا

About this digital edition

This e-book comes from the online library [Wikisource](#)^[1]. This multilingual digital library, built by volunteers, is committed to developing a free accessible collection of publications of every kind: novels, poems, magazines, letters...

We distribute our books for free, starting from works not copyrighted or published under a free license. You are free to use our e-books for any purpose (including commercial exploitation), under the terms of the [Creative Commons Attribution-ShareAlike 3.0 Unported](#)^[2] license or, at your choice, those of the [GNU FDL](#)^[3].

Wikisource is constantly looking for new members. During the realization of this book, it's possible that we made some errors. You can report them at [this page](#)^[4].

The following users contributed to this book:

- Lanhiaze
- فراس العوضات
- المنسق
- M3thad

-
1. [↑ https://wikisource.org](https://wikisource.org)
 2. [↑ https://www.creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0](https://www.creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0)
 3. [↑ https://www.gnu.org/copyleft/fdl.html](https://www.gnu.org/copyleft/fdl.html)
 4. [↑ https://wikisource.org/wiki/Wikisource:Scriptorium](https://wikisource.org/wiki/Wikisource:Scriptorium)